السلامة لعبة الحياة

منْ لعبها بأصولها ربح ، ومنْ لم يجد لعبتها خسر، تُطوِّقه مخاطر من حيث يدري أو لا يدري ، إلا أن لعبتها لا تأتي جزافًا أو ضربة حظ ، هي ذات أبواب تدخل منها ومنافذ تلج إليها ، أما أبوابها فاستشعار الخطر وتعليل نُذُر إشاراته ، وأما نوافذها فأدواتها ، وتوقّع خسائره.

تلك مفاتيح تطويق الأحداث ، يتولد حسٌّ لدى الشخص أنه لا منأى من الحوادث ؛ ليقفز إلى الذهن سؤال : ما الذي يجب عليّ فعله ؟ جوابه: إجراء ، وكل إجراء يحوي فعلًا تفعله ، وتجهيزًا تجهِّز به الحادث إذا وقع.

هنا يأتي إتقان اللعبة ، والإتقان صورة من صور العبادات ، جاء في هذا الصدد الحديث الشريف عن المصطفى صلى الله عليه وسلم : ((**إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه**)) [1] فكلما أتقنتَ موجبات السلامة وسبل الوقاية من الحوادث عملت بينك وبينها حواجز ، آخذًا بالأسباب متوكلًا على الله بها ، عندها تكون قد لعبت اللعبة على أصولها ؛ صيانةً لنفسك ومالك ومتاعك ومنافعك من العَنَت وهمِّ الأحزان ، وبذلك تكون قد صفت سوية الحياة.

❁❁❁

(١) أخرجه أبو يعلى والطبراني.